الأمل المستهدف من قبل مؤدلجي الدين الإسلامي/ج1

مقدمة / مدخل:

كثيرا ما أتجنب الدخول في سجال اعتبره شخصيا عقيما، وكثيرا ما أجدني مشغولا، على المستوى الفكري، بالكثير من المواضيع التي تقتضي سجالا معينا، فأجدني مرغما على الدخول في ذلك السجال، ولأن الحياة الفكرية في بلادنا تكاد تكون متوقفة، وإذا وجدت فعلى الاشتغال على أمور هامشية، أو مهمشة، لا يكاد يكون لها تأثير على الواقع الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي. ونظرا لكون الواقع عنيدا، ونظرا لكون البشرية لا ترغب في مواجهة عند الواقع؛ فإن الأمور المركزية، تبقى غير معتمدة في صلب الحياة الفكرية.

ومن الأمور التي يتجنب المفكرون تناولها، وتداولها في حياتنا الفكرية: ما يقوم به مؤدلجو الدين الإسلامي، من ممارسات لا يمكن أن تقود إلا إلى تكريس تخلف الواقع، على جميع المستويات من خلال تسييد عملية أدلجة الدين الإسلامي، التي تصير متخللة لنسيج الحياة، وفي جميع مناحيها، لجعل الأمي، والمتعلم، ينشغل بتلك الأدلجة، ليبتعد، وبصفة نهائية، عن التفكير في الواقع الاقتصادي، والاجتماعي،

والثقافي، والسياسي، خدمة لمصالح مؤدلجي الدين الإسلامي، ولأسيادهم الذين يدفعون بهم، وبكل الوسائل، إلى الواجهة.

وإذا وجد من يدخل ممارسات المؤدلجين للدين الإسلامي في صلب التفكير، وعلى أسس علمية دقيقة، ومقنعة، فإنه يصير مستهدفا من قبل هؤلاء المؤدلجين، حتى ولو أدى الأمر إلى التصفية الجسدية، كما حصل مع الشهيد عمر بنجلون، ومع الشهيد فرج فودة، والشهيد حسين مروة، والشهيد مهديي عامل، والشهيد سهيل طويلة، وغيرهم كثير، وكما يحصل يوميا مع الكثيرين على مساحات البلاد العربية.

ومن الشخصيات التي يستهدفها مؤدلجو الدين الإسلامي في السنوات الأخيرة: الشاعرة، والمناضلة الحقوقية، والنقابية، والسياسية، الرفيقة حكيمة الشاوي، التي صارت موضوعا للضلال، والبهتان، والكذب، والتلفيق، والسباب، وغير ذلك، مما يمكن أن ينسجه خيال مؤدلجي الدين الإسلامي، مما يمكن اعتباره مدخلا للتحريض على تصفيتها جسديا، وعلى مرمى الوطن المغربي، والبلاد العربية، وباقي بلدان المسلمين.

ولتناول موضوع استهداف الشاعرة حكيمة الشاوي، سنعرج على المحاور التي حددناها في:

1) الشاعرة: الشخصية، الوسيلة، والهدف.

2) حكيمة الشاوي، المناضلة الحقوقية.

3) حكيمة الشاوي المناضلة النقابية.

4) حكيمة الشاوي، المناضلة السياسية.

5) من المستهدف باستهداف حكيمة الشاوي؟

6) ما الغاية من استهداف الشاعرة حكيمة الشاوي؟

7) ما هو الهدف الأساسي من هجوم مؤدلجي الدين الإسلامي على الشاعرة حكيمة الشاوي؟

8) ألا يعتبر الهجوم على الشاعرة حكيمة الشاوي مجرد وسيلة من الوسائل لتحقيق أهدافهم الاستراتيجية؟

9) لماذا لا تتكون جبهة عريضة لمواجهة هذا المد الظلامي / الرجعي المتخلف؟

10) لماذا نجد أن العديد ممن يفترض فيهم الدفع في اتجاه قيام جبهة وطنية للنضال ضد الإرهاب، والممارسات الإرهابية المتنوعة لمؤدلجي الإسلامي لا يفعلون شيئا؟

11) ما العمل من أجل استنهاض الحركة اليسارية، والتقدمية، والديمقراطية، والحقوقية المبدئية، والنقابية المبدئية، في أفق تشكيل جبهة وطنية عريضة في هذا الاتجاه.

وقبل الشروع في تناول هذه المحاور الرئيسية، وما يمكن أن يتفرع عنها من محاور صغرى، نستأذن الشاعرة الرفيقة حكيمة الشاوي في القول: بأنها ليست في حاجة إلى من يدافع عنها، لأن شخصيتها أكبر من ذلك، ولأنها، وحدها، قادرة على أن تفحم مؤدلجي الدين الإسلامي، مهما كانت ظلاميتهم مغرقة في التخلف، كما نستأذنها في أن تسمح لنا بمشاركتها في مواجهة مؤدلجي الدين الإسلامي، ذوي الطبيعة الإرهابية، سعيا إلى العمل على بناء رأي عام رافض لاستغلال الدين الإسلامي في الأمور الإيديولوجية / السياسية، من أجل تجنب التحريف الممكن للدين الإسلامي، الذي هو للناس جميعا، إن اقتنعوا به، لا يحق لأحد احتكار الكلام باسمه، ولا الوصاية عليه، ولا استغلاله في الأمور الإيديولوجية، و السياسية. ومن أجل المساهمة في تسييد كافة الأشكال الإرهابية، التي يقوم بها هؤلاء المؤدلجون، حتى يصير ذلك الرفض رادعا لهؤلاء المؤدلجين، ووسيلة لإيجاد مناخ خال من كل ما يسيء إلى كرامة الإنسان، أنى كان هذا الإنسان، وفي ظل قيام سيادة الحرية، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية.

فهل نستطيع، بهذه المعالجة التي نقدم عليها، الوفاء لبعض ما تستحقه منا الشاعرة حكيمة الشاوي الوفية لهذا الوطن؟

وهل نحقق، بمعالجتنا هذه، الأهداف التي توخينا تحقيقها؟

إننا نسعى، وفي سعينا لا نجد الطريق معبدة.

إننا نطرق الأبواب، وقد لا يوجد من يستجيب لطرقنا.

إننا نسير في الطريق، إلى ما يمكن أن يؤدي إلى هلاكنا.

وفي أفق ذلك، لا نملك إلا أن نردد قولا تعودنا على ترديده. وهو: "الإرهاب لا يرهبنا، والقتل لا يفنينا، وقافلة التحرير تشق طريقها بإصرار".